والصبيان وكذا اى كما يغسل يده وفمه من طعام يغسل ايضا يده وفمه وشفتيه من شراب فيه دسم بفتح الدال والسين اى دسومة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شرب لبنا فمضمض قال انه له دسما ذكره فى المصابيح وكان النبى صلى الله عليه وسلم يغسل غسلا ملابسا ببلل يعنى يغسل ويبقى بعد الغسل بلل يعنى يغسل ويبقى بعد الغسل بلل فى الاعضاء المغسولة وقوله يديه مفعول يغسل وقوله ووجهه وذراعيه معطوفان على يديه وقوله ورأسه ايضا معطوف على يديه لكن عد المص اياه من المغسولات على وجه التغليب والا فالرأس ممسوح لا مغسول وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم هكذا الوضوء مما مسته النار يعنى ليس فيه غسل القدمين ولا مسحهما وفى بعض النسخ المصححة ببلل يديه وجهه اى باضافة البلل الى يديه وقوله وجهه بدون الواو العاطفة مفعول يغسل الا انه يجب ان يؤول الغسل بالمسح لان الغسل بالبلل غير ممكن حصوله قوله ويحمد الله اى وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحمد الله ان كان معطوفا على يغسل فى قول المص وكان النبى صلى الله عليه وسلم يغسل والمراد ومن السنن المعدودة ان يحمد الله تع من يأكل فيكون المعنى وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحمد الله الذى اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين او يكون المعنى ويحمد الآكل الله الذى اطعمه الى اخره والاول هو الاولى لما روى عن ابى ايوب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وجعل لما اكل مساغا معطوف على صلة الذى والمساغ من ساغ الشراب والطعام اى سهل مدخله فى الحلق وقوله ومخرجا معطوف على مساغا اى وجعل لما اكل مخرجا وهو السوأتان فقد وقع الحمد ههنا على اربع نعم احداها الاطعام له وثانيتها سقيه وثالثتها التسويغ اى تسهيل دخول اللقمة والشربة فى الحلق بان جعل فى الفم الاسنان ليمضغ بها وماء الفم ليلين به الطعام واللسان ليزيل الطعام ليسهل مضغه والذوق ليكمل النعمة ورابعتها جعل الطعام مقاما فى المعدة زمانا لينقسم منافعه ومضاره فيبقى ما يتعلق بالقوة واللحم والشحم والدم وتخرج الفضلات وقت الحاجة وذلك من عجائب فضل الله تع ولطفه بخلقه فانه فتبارك الله احسن الخالقين ويذيب الآكل مأكوله من الطعام بالذكر والصلوة بعد اكله ولا ينام عليه فيقسو قلبه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بالصلوة والذكر واقل ذلك ان يصلى اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحة او يقرأ اجزاء من القرآن عقيب كل اكلة كذا قال الامام لكن المص وسع فى الامر فقال فيصلى ركعتين فى محل فيصلى اربع ركعات بعد الصلوة شكرا لله تع على نعمته فاذا فرغ من الاكل ذكر حسابا بالقيمة فان الله تع يسأله عن النعيم وهو اى ذلك النعيم المسؤل عنه اكل خبز البر والنوم فى الظل وشرب الفرات اى العذب الطيب قوله مبرد على صيغة الفاعل ان كان حالا من الفاعل المقدر وعلى صيغة المفعول ان كان حالا من المفعول المذكور اعنى الفرات

والصحة

والصحة والامن وغير ذلك من النعم التى لا يمكن احصاؤها قال تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وتعداد المص هذه الاشياء المذكورة لورود الحديث فى حق كل واحد من المذكورات لا لحصر النعيم المسؤل عنه فيها وقد مر ما يتعلق بهذا المبحث فى فصل النية فليراجع من يريد ولا يدخر طعاما للغد فانه من طول الامل ويوهم الجزم ببقائه الى الغد روى عن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهريق الماء فيتيمم بالتراب واقول يا رسول الله ان الماء منك قريب يقول ما تدرينى لعلى لا ابلغه ويكيل الطعام عند الاخذ من الغير والاعطاء له ولا يهيله مضارع من هال ويجوز ان يكون من هال ايضا قال الجوهرى هلت الدقيق فى الجراب صببته من غير كيل واهلت الدقيق لغة فى هلته انتهى اى لا يصب الطعام من غير كيل فان ذلك يذهب البركة قال النبى صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم يبارك لكم والغرض من الكيل معرفة مقدار ما يستقرض ويبيع ويشترى ونحوها او معرفة مقدار ما يصرفه الرجل على عياله لئلا يكون اسرافا ولا تقتيرا وفى كل ذلك اغراض حسنة مرضية فامر النبى صلى الله عليه وسلم بكيل الطعام ليكونوا على علم وبصيرة فيما يعملون فمن راعى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد بركة عظيمة فى الدنيا واجرا جزيلا فى الاخرة اللهم ارزقنا اتباع نبيك وحبيبك فى افعالنا واقوالنا وظاهرنا وباطننا واجعله يوم القيمة شفيعنا واحشرنا معه وتحت لوائه مع اساتيذنا وتلاميذنا وابائنا واجدادنا واولادنا واولاد ابائنا واجدادنا واولاد اجدادنا ومع عامة المؤمنين والمؤمنات برحمتك وفضلك فانك اكرم الاكرمين وارحم الراحمين يا رب العالمين

فصل فى فضائل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة وفى الحديث ان جبريل عليه السلام امر نبينا صلى الله عليه وسلم عليه ان يأكل الهريسة ليشتد بها ظهره ليزداد قوته لقيام الليل فاكل اى فامتثل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل منها فاعطى على بناء المفعول او فاعطى الله على بناء الفاعل قوة قوته مرفوع على الاول ومنصوب على الثانى اربعين رجلا فى البطش اى فى السطوة والاخذ بالعنف قال فى مختار الصحاح البطشة السطوة والاخذ بالعنف وقد بطش به من باب ضرب ونصر وباطشه باطشة انتهى وكون الهريسة مما يقوى ويزيد القوة ظاهر للجرب واما اعطاء قوة الاربعين فمما يعرف بنور النبوة والجماع واحب الطعام الى النبى صلى الله عليه وسلم الدباء وهو بالضم بالمد وبلا مد فى رواية القرع وهو الجمع وواحدته دباءة وبالفارسية كدو بالكاف الفارسى وبالتركى قبق فانه اى ان الدباء يرق القلب اى يجعله رقيقا عند ذكر الله تع وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه القرع وكنا اذا كان عندنا آثرناه به وروى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يحب من الثمار البطيخ والرطب

مطلب فى اكل الهريسة وقوة اربعين رجلا

مطلب فى الدباء اى القرع

Copyright © King Saud University